

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2013/09/27

أحكام الحجّ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا شَكْلَ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، وَلَا حَيْزَ وَلَا جِهَةَ وَلَا مَكَانَ لَهُ، جَلَّ رَبِّي لَا يُشْبَهُ شَيْئًا وَلَا يُشَبَّهُ شَيْءٌ وَلَا يَحُلُّ فِي شَيْءٍ وَلَا يَنْحَلُّ مِنْهُ شَيْءٌ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَفِرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدًا لِلَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَآكْرِمْ وَأَنْعِمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُعَلِّمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْتَقِيمُوا عَلَى هُدَاهُ وَأَذْكُرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (١٩٧) ¹.

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٨) ².

¹ سُورَةُ الْبَقَرَةِ

² سُورَةُ الْحَشْرِ

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُسْلِمُونَ نَحْنُ الْيَوْمَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ الْمُبَارِكِ وَالْمُشْتَأْفُونَ لِرِيزَاةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَرِيزَاةِ قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ اِمْتَلَأَتْ أَفْعِدَتُهُمْ شَوْقًا لِتِلْكَ الرِّيزَاةِ الطَّيِّبَةِ، فَفِي
مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ تَتَأَجَّجُ مَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ وَيَشْتَدُّ حَنِينُهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَابَةً
لِلنَّاسِ وَأَمْنَا فَتَتَحَرَّكَ جُمُوعُهُمُ الْعَفِيرَةُ مِنْ شَيْءٍ بِقَاعِ الْأَرْضِ مُتَّجِهَةً إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِيَشْهَدُوا
عِبَادَةَ الْحَجِّ الْعَظِيمَةِ، لِذَلِكَ أَيُّهَا الرَّاعِبُ فِي رِيزَاةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَفِي رِيزَاةِ قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَلِّمْ إِلَى مَجْلِسِ عِلْمِ الدِّينِ لِتَتَعَلَّمَ كَيْفِيَّةَ آدَاءِ الْحَجِّ وَكَيْفِيَّةَ آدَاءِ الْعُمْرَةِ وَعَادَابِ
الرِّيزَاةِ الْكَرِيمَةِ.

فَمَنْ أَرَادَ رِيزَاةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْهِ بِآدَاءِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ يَبْغِي لَهُ أَنْ
يَتَكَلَّفَ وَقْتًا قَبْلَ الشُّرُوعِ وَقَبْلَ الْبَدْءِ بِمَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لِتَعَلَّمَ أَحْكَامَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِنْ لَمْ
يَكُنْ يَعْلَمُهَا كَمَا أَنَّهُ يَتَكَلَّفُ مِنْ مَالِهِ وَصِحَّتِهِ وَوَقْتِهِ لِهَذِهِ الرَّحْلَةِ الْعَظِيمَةِ.

وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ
أَهْ أَيْ مَرْدُودٌ لَا يُقْبَلُ، فَلَا يَكُونُ الْعَمَلُ صَالِحًا صَحِيحًا مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا
لِشَرِيعَةِ اللَّهِ، وَالْحَجُّ مِنْ أَعْظَمِ أُمُورِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِ الْحُرِّ الْمُكَلَّفِ الْمُسْتَطِيعِ مَرَّةً
فِي الْعُمْرِ وَفِيهِ مَشَقَّةٌ وَبَدَلٌ مَالٍ وَسَفَرٌ وَعُزْبَةٌ فَيَبْغِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَخْرُصَ عَلَى آدَائِهِ عَلَى
الْوَجْهِ الَّذِي يَكُونُ مَقْبُولًا بِهِ فِي الشَّرِيعَةِ لَا سِيَّمَا وَقَدْ قِيلَ "مَا أَكْثَرَ الضَّحِيجَ وَمَا أَقَلَّ الْحَجِيجَ"
وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعَ كَثْرَةِ النَّاسِ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ لِلْحَجِّ فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي حَجِّهِ خَلَلٌ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ
كَثِيرِينَ مِمَّنْ يَذْهَبُونَ لِأَجْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ يَذْهَبُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا أَرْكَانَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَمِنْ غَيْرِ
أَنْ يَتَعَلَّمُوا مُفْسِدَاتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، يَذْهَبُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفُوا كَيْفَ يَصِحُّ الْحَجُّ وَكَيْفَ تَصِحُّ
الْعُمْرَةُ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ الَّذِي يُجْبَرُ بِدَمٍ وَمَا هُوَ الَّذِي إِذَا تَرَكَهُ لَا يُجْبَرُ بِدَمٍ فَيَكُونُونَ
حِيَارَى، كَثِيرٌ هُمْ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ حُدُودَ عَرَافَاتٍ فَيَقْفُونَ خَارِجَ عَرَافَاتٍ حَيْثُ لَا يُجْرَى
الْوُقُوفُ. وَكَثِيرُونَ يَذْهَبُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ مَتَى بَدْءُ الرَّجْمِ وَكَيْفَ يَصِحُّ وَكَيْفَ لَا يَصِحُّ وَمَاذَا يَتَرْتَّبُ
عَلَى ذَلِكَ، وَكَثِيرٌ لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَضَايَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْحَجِّ، ثُمَّ إِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ يَكُونُ

مُعْتَظًا غَاضِبًا لَفَضِيَّةٍ مَا أَوْ حَادِثَةٍ مُعَيَّنَةٍ فَتَرَاهُ يَتَلَقَّظُ بِالْفَافِ سَفِيهَةً حَتَّى قِيلَ إِنَّ بَعْضَهُمْ يَسُبُّ
اللَّهَ أَوْ دِينَ الْمُسْلِمِ أَوْ الْحَجَّ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ فَيَكُونُ بِهَذَا أَبْطَلَ حَجَّهُ وَخَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ هَذَا الْحُجُّ الْمُبَارَكُ لَهُ مَرِيَّةٌ عَظِيمَةٌ حَصَّهَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا لَمْ تُجْعَلْ فِي
الصَّلَاةِ وَلَا فِي الصِّيَامِ وَلَا فِي الزَّكَاةِ وَهِيَ أَنَّ الْحَجَّ الْمَبْرُورَ يُكْفِّرُ الْكَبَائِرَ وَالصَّغَائِرَ كَمَا وَرَدَ فِي
حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ
وَلَدَتْهُ أُمُّهُ اهـ لَكِنْ حَتَّى يُكْفَرَ الْحُجُّ الْكَبَائِرَ وَالصَّغَائِرَ وَيَجْعَلَ الْإِنْسَانَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ هُنَاكَ
شُرُوطٌ لَا بُدَّ مِنْهَا يَغْفُلُ عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ نِيَّتُهُ خَالِصَةً لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا لَهُ وَمَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ أَيْ رِضْوَانُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ،
وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا لِلْحُصُولِ عَلَى تِلْكَ الْمَرِيَّةِ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الْكُفْرِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ وَمِنَ الْفُسُوقِ
أَيَّ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ وَأَنْ يَكْفَى نَفْسَهُ عَنِ الْجِمَاعِ مَا دَامَ فِي الْإِحْرَامِ كَمَا هُوَ مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ اهـ لِأَنَّ
مَعْنَى فَلَمْ يَرْفُثْ أَيَّ لَمْ يُجَامِعْ وَهُوَ فِي الْإِحْرَامِ وَمَعْنَى وَلَمْ يَفْسُقْ أَيَّ تَجَنَّبَ الْكَبَائِرَ كَسَبَابِ
الْمُسْلِمِ وَضَرْبِ الْمُسْلِمِ ظُلْمًا وَخَوْ ذَلِكِ مِنَ الْكَبَائِرِ الَّتِي لَا بُدَّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَكُونَ عَلَى عِلْمٍ بِهَا
حَتَّى يَتِمَّكَنَ مِنْ اجْتِنَابِهَا، وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا لِلْحُصُولِ عَلَى تِلْكَ الْمَرِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ الَّذِي يَتَزَوَّدُهُ
لِحَجِّهِ حَالًا، أَمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصَّفَةِ فَلَا يَجْعَلُهُ حَجُّهُ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، لَكِنَّهُ لَوْ لَمْ يَحْفَظْ
نَفْسَهُ مِنَ صَغَائِرِ الذُّنُوبِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنَ تِلْكَ الْفَضِيلَةِ، فَلَا يُقَالُ الَّذِي تَخَصَّلَ مِنْهُ الصَّغَائِرُ
وَهُوَ فِي الْحَجِّ كَكَذْبَةٍ مِنَ الصَّغَائِرِ وَنَظَرَةٍ بِشَهْوَةٍ ذَهَبَ ثَوَابُ حَجِّكَ.

وَأَوَّلُ الْأَرْكَانِ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْإِحْرَامُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِحْرَامِ لُبْسُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ كَمَا يَظُنُّ
كَثِيرٌ مِنْ مُرِيدِي الْحَجِّ إِنَّمَا الْمُرَادُ بِالْإِحْرَامِ النِّيَّةُ كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ نِيَّةٍ فَكَذَلِكَ الْحَجُّ لَا
بُدَّ لَهُ مِنْ نِيَّةٍ فَالْإِحْرَامُ أَيَّ نِيَّةُ النَّسُكِ كَأَنْ تَقُولَ بِقَلْبِكَ - وَلَا يُشْتَرَطُ بِلِسَانِكَ - نَوَيْتُ الْحَجَّ
وَأَحْرَمْتُ بِهِ لِلَّهِ تَعَالَى أَوْ تَقُولَ بِقَلْبِكَ دَخَلْتُ فِي عَمَلِ الْحَجِّ، هَذَا هُوَ الْإِحْرَامُ لَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ

يَكُونُ الرَّجُلُ وَقْتُ النَّيَّةِ وَقْتُ الْإِحْرَامِ مُتَجَرِّدًا عَنِ الثِّيَابِ الْمُحِيطَةِ بِالْبَدَنِ بِخِطَاةٍ فَيَتَجَرَّدَ مِنْ نَحْوِ الْقَمِيصِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ.

وثاني الأركان أيها الأحبُّ الوُفُوفُ بِعَرَفَةَ وَلَوْ لَحْظَةً بَيْنَ زَوَالِ شَمْسِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى فَجْرِ لَيْلَةِ الْعِيدِ وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي حُدُودِ أَرْضِ عَرَفَةَ كَمَا دَكَّرْنَا وَلَا يُجْزَى خَارِجَ حُدُودِهَا. والثالثُ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا بَعْدَ مُنْتَصَفِ لَيْلَةِ الْعِيدِ وَلَهُ شُرُوطٌ مِنْهَا سِتْرُ الْعَوْرَةِ وَالطَّهَارَةُ مِنَ النَّجَاسَةِ وَمِنَ الْحَدَثَيْنِ فَلَا يَصِحُّ الطَّوْفُ مِنْ غَيْرِ وُضُوءٍ وَلَا طَوَافُ الْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي حَالِ الْحَيْضِ كَمَا يَحْتَصِلُ مِنْ بَعْضِ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ غَيْرُ صَاحِحٍ.

والرابعُ مِنَ الْأَرْكَانِ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْمَوْضِعِ الصَّاحِحِ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْيَوْمَ يَسْعَوْنَ فِي التَّوَسُّعَةِ الْجَدِيدَةِ عِنْدَ الذَّهَابِ مِنَ الصَّفا إِلَى الْمَرْوَةِ فَيَكُونُ جُزْءٌ مِنْ سَعْيِهِمْ خَارِجَ الْمَوْضِعِ الصَّاحِحِ فَلَا يَصِحُّ سَعْيُهُمْ بِذَلِكَ فَإِذَا سَعَيْتَ فَاسْعَ ذَهَابًا وَإِيَابًا فِي الْمَسْعَى الْقَدِيمِ فَقَطِ الَّذِي هُوَ الْآنَ مَكَانُ السَّعْيِ مِنَ الْمَرْوَةِ إِلَى الصَّفا.

والخامسُ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الْحَلْقُ لِلرَّجُلِ أَوْ التَّقْصِيرُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ لَكِنَّ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بَعْدَ مُنْتَصَفِ لَيْلَةِ الْعِيدِ أَمَا قَبْلَهُ فَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ إِزَالَةُ وَلَوْ شَعْرَةٍ مِنْ بَدَنِهِ. والسادسُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ التَّرْتِيبُ فِي مُعْظَمِ الْأَرْكَانِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُقَدَّمَ الْإِحْرَامُ عَلَى الْكُلِّ وَيُوَخَّرَ طَوَافُ الْفَرَضِ وَالْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ عَنِ الْوُفُوفِ بِعَرَفَةَ.

وَاللَّحَجُّ أَحْيَى الْمُسْلِمِ وَاجِبَاتٌ غَيْرُ الْأَرْكَانِ كَرَمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَالْجِمَارِ الثَّلَاثِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ. وَيَنْبَغِي الْإِتْبَاهُ مِنْ بَعْضِ الْمُخَالَفَاتِ الَّتِي تَحْتَصِلُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ هُنَاكَ فَإِنَّ بَعْضَهُمْ مَثَلًا يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِ رَمِيهَا أَيْ قَبْلَ مُنْتَصَفِ لَيْلَةِ الْعِيدِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ. وَبَعْضُ يَرْمِي الْأَحْجَارَ السَّبْعَةَ دَفْعَةً وَاحِدَةً أَوْ يَجْعَلُ الْحِصَاةَ خَارِجَ الْحَوْضِ، فَكُلُّ هَذَا يُؤَثِّرُ عَلَى صِحَّةِ الرَّمْيِ لِأَنَّ الْحَاجَّ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِمَ حِصَاةً حِصَاةً وَأَنْ يَجْعَلَ الْحِصَاةَ فِي الْحَوْضِ الْمُخَصَّصِ لَهَا، فَلَا يَرْمِيهَا خَارِجَ الْحَوْضِ.

أَخِي الْمُسْلِمَ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ فَرَضَانِ مُهَمَّانِ لَا بُدَّ فِيهِمَا مِنْ عِلْمٍ كَافٍ حَتَّى لَا يَفْعَا
فَاسِدَيْنِ غَيْرِ مَقْبُولَيْنِ فَأَخْرِصْ أَخِي الْمُسْلِمَ عَلَى آدَاءِ الْعِبَادَةِ صَاحِحَةً وَلَا تَنْسِنَا أَخِي الْمُسْلِمَ
مِنْ دُعَاءِ صَالِحٍ أَوَّلَ مَا تَرَى الْكَعْبَةَ الْمُشْرِفَةَ، فَالدُّعَاءُ أَوَّلَ مَا تُشَاهِدُ الْكَعْبَةَ الْمُشْرِفَةَ مُسْتَجَابٌ.
وَلَا تَنْسِنَا أَخِي الْحَاجَّ مِنْ دَعْوَةِ صَالِحَةٍ عِنْدَ قَبْرِ حَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَذَكَّرْ قَوْلَ اللَّهِ
تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ
تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّنَا وَأَحْبَاءَنَا عَلَى كَامِلِ
الْإِيمَانِ وَعَاخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) ³ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ⁴ اَللّٰهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللّٰهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، اللّٰهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَى سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ اللّٰهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَى عَقِيدَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللّٰهُمَّ أَحِينَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَتَوَقَّنَا عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَٰمِنِ رَوْعَاتِنَا وَأَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ

³ سُورَةُ الْأَحْزَابِ

⁴ سُورَةُ الْحَجِّ